

معجم البلدان

من قومهم والحيقان بن الحيوة بن عمير بن قنص بن معد بن عدنان في قنص كلها ثم لحق به غطفان بن عمرو بن طمthan بن عوذ مناة بن يقدم بن أفضى بن دعمى بن إيد فاجتمعوا بالبحرين وتحالفوا على التنوخ وهو المقام وتعاقدوا على التناصر والتوازر فصاروا يدا على الناس وضمهم اسم التنوخ وكانوا بذلك الاسم كأنهم عمارة من العمائر وقبيلة من القبائل قال ودعا مالك بن زهير بن عمرو بن فهم جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد إلى التنوخ معه وزوجه أخته لميس بنت زهير فتنخ جذيمة بن مالك وجماعة من كان بها من الأزد فصارت كلمتهم واحدة وكان من اجتماع القبائل بالبحرين وتحالفهم وتعاقدهم أزمان ملوك الطوائف الذين ملكهم الإسكندر وفرق البلدان عند قتله دارا إلى أن ظهر أردشير على ملوك الطوائف وهزمهم ودان له الناس وضبط الملك فتطلعت أنفوس من كان في البحرين من العرب إلى ريف العراق وطمعوا في غلبة الأعاجم مما يلي بلاد العرب ومشاركتهم فيه واغتنموا ما وقع بين ملوك الطوائف من الاختلاف فأجمع رؤسائهم على المسير إلى العراق ووطن جماعة ممن كان معهم أنفسهم على ذلك فكان أول من طلع منهم على العجم حيقان في جماعة من قومه وأخلاق من الناس فوجدوا الأرمنيين الذين بناحية الموصل وما يليها يقاتلون الأردوانيين وهم ملوك الطوائف وهم ما بين نفر قرية من سواد العراق إلى الأبله وأطراف البادية فاجتمعوا عليهم ودفعوهم عن بلادهم إلى سواد العراق فصاروا بعد أشلاء في عرب الأنبار وعرب الحيرة فهم أشلاء قنص بن معد منهم كان عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عمم بن نمارة بن لخم ومن ولده النعمان بن المنذر ثم قدمت قبائل تنوخ على الأردوانيين فأنزلوهم الحيرة التي كان قد بناها بخت نصر والأنبار وأقاموا يدينون للعجم إلى أن قدمها تبع أبو كرب فحلف بها من لم تكن له نهضة فانضموا إلى الحيرة واختلطوا بهم وفي ذلك يقول كعب بن جعيل وغزانا تبع من حمير نازل الحيرة من أرض عدن فصار في الحيرة من جميع القبائل من مذحج وحمير وطية وكلب وتميم ونزل كثير من تنوخ الأنبار والحيرة إلى طف الفرات وغربيه إلا أنهم كانوا بادية يسكنون المطال وخيم الشعر ولا ينزلون بيوت المدر وكانت منازلهم فيما بين الأنبار والحيرة فكانوا يسمون عرب الضاحية فكان أول من ملك منهم في زمن ملوك الطوائف مالك بن فهم أبو جذيمة الأبرش وكان منزله مما يلي الأنبار ثم مات فملك ابنه جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب رأيا وأبعدهم مغارا وأشدهم نكاية وأظهرهم حزما وهو أول من اجتمع له الملك بأرض العرب وغزا بالجيوش وكان به برص

وكانت العرب لا تنسبه إليه إعظاما له وإجلالا فكانوا يقولون جذيمة الوضاح وجذيمة الأبرش
وكانت دار مملكته الحيرة والأنبار وبقعة وهيت وعين التمر وأطراف البر إلى الغمير إلى
القططانة وما وراء ذلك تجبى إليه من هذه الأعمال الأموال وتفد عليه الوفود وهو صاحب
الزباء وقصير والقصة طويلة ليس ههنا موضعها إلا أنه لما هلك صار ملكه إلى ابن أخته عمرو
بن عدي بن نصر اللخمي وهو أول من اتخذ الحيرة منزلا